

الوافي في الوفيات

وخلف عَلاِيَهُ من الدِّين لَمَّا مات ثلاث مائة ألف درهم وقيل ثمانين ألف دينار كلها مِرلاتٌ وعِراتٌ فوفاها ابنه عمرو من بعض العقار السَّذِي خَلَّفه . وَكَانَ سعيد بن العاص يسمَّى ذا العصابة وجدَّه سعيد بن العاص كَانَ يَقَال لَهُ ذُو الْعِمَامَةِ لِأَنَّهُ كَانَ ذا لبس عِمَامَةٍ لَمْ يلبس فرشي عِمَامَةٍ حَتَّى ينزعها كما أن حرب ابن أُمَيَّة كَانَ إذا حضر مِيَّتًا فيبكيه أهله حَتَّى يقوم وكما أنَّ أبا طالب إذا أطعم لَمْ يطعم أحد يومه ذلك وكما أنَّ أسيد بن العاص إذا شرب الخمر لَمْ يكن يشربها أحد حَتَّى يتركها . ويقال إنَّ ذا العِمَامَةِ إنما لزم سعيداً كنايةً عن السُّودد وذلك أنَّ العرب تقول للسيد : هو المعمَّم ؛ يريدون أنَّ كلَّ جناية يجنيها أحد من عشيرته فهي معصوبة برأسه ولذلك قيل لسعيد : هَذَا ذُو الْعَصَابَةِ ! .

فلمَّا طَلَّق خالد بن يزيد بن معاوية آمنة بنت سعيد بن العاص هَذَا تزوَّجها الوليد بن عبد الملك ففي ذَلِكَ يَقُول خالد من الطويل :
فَتَدَاةٌ أَبُوهَا ذُو الْعَصَابَةِ وَابْنُهُ ... أَخُوهَا فَمَا أَكْفَاؤُهَا بِكَثِيرٍ .
وغزا سعيد لمَّا ولي الكوفة طبرستان فافتتحها ويقال إنَّه افتتح جرجان أيضاً في زمن عثمان سنة تسع وعشرين أو سنة ثلاثين وَكَانَ أَيَّسَدًا يَقَال إنَّه ضرب بجُرجان رجلاً عِلَايَ عاتقه فأخرج السيف من مرفقه . وانتقضت آذربيجان فغزاها وافتتحها ثُمَّ عَزَله عثمان وولى الوليد بن عقبة فمكث مدَّةً ثُمَّ شَكَاه أهل الكوفة وعزله وردَّ سعيداً فردَّه أهل الكوفة وكتبوا إلى عثمان : لا حَاجَةَ لَدَنَا فِي سَعِيدِكَ وَلَا فِي وَلِيدِكَ . وَكَانَ فِي سَعِيدٍ تَجَبُّرٌ وَغِلْظَةٌ وَشِدَّةُ سُلْطَانٍ وَكَانَ الْوَلِيدُ أَسَنُّ مِنْهُ وَأَسْخَى وَأَلِينُ جَانِبًا . وَلَمَّا عَزَلَ الْوَلِيدَ وَانصرفت سعيد قال بعض شعراء الكوفة من الرجز :
يَا وَيْلَنَا قَدَ ذَهَبَ الْوَلِيدُ .
وَجَاءَنَا مِنْ بَعْدِهِ سَعِيدُ .
يَنْقُصُ فِي الصَّاعِ وَلَا يَزِيدُ .

وسألوا عثمان أن يولي عليهم أبا موسى فولاه فكان عِلَايَ الكوفة إلى أن قُتِل عثمان رضه .

ابن عامر الجمحي الصحابي .

سعيد بن عامر بن حِذْ يَمَّ الجمحي لَهُ صَحْبَةٌ وَرَوَايَةٌ رَوَى عَنْهُ عبد الرحمن بن سابط الجمحي وشهر بن حوشب الأشعري وحسَّان بن عطية . أسلم قبل خيبر وهاجر إلى المدينة وشهد خيبر

وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ وَلَا يُعْلَمُ لَهُ بِالْمَدِينَةِ دَارٌ . وَهُوَ وَالِي عَمْرٍاءَ بَعْضِ الشَّامِ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَلَا عَقَبٌ . وَتُوفِيَ بِالرَّقَّةِ فِيمَا قِيلَ سَنَةً تَسَعُ عَشْرَةً وَهُوَ بِقَيْسَارِيَّةِ
أَمِيرِهَا وَقِيلَ بِالرَّقَّةِ سَنَةً ثَمَانِ عَشْرَةً وَقِيلَ سَنَةً عَشْرِينَ . وَكَانَ أَحَدَ زُهَّادِ الصَّحَابَةِ إِذَا
خَرَجَ عَطَاؤُهُ عَزَلَ مِنْهُ كِسْوَةَ أَهْلِهِ وَقُوتَهُمْ وَتَصَدَّقَ بِالْبَاقِي .

ابن أبي بردة الأشعري .

سعيد بن عامر بن أبي موسى الأشعري الكوفي هو ابن أبي بردة . روى عن أبيه وأنس بن مالك
وأبي وائل وروى عنه الجماعة . وتوفيَّ حدود المائة وعشرين .
الضُّبَيْعِيُّ البَصْرِيُّ .

سعيد بن عامر الضبي البصري الزاهد مولى بني عُجَيْفٍ وَأَخُوَالُهُ بنو ضبيعة . توفيَّ سَنَةً
ثَمَانٍ وَمِائَتَيْنِ لأَرْبَعِ بَقِيْنَ مِنْ شَوَّالٍ . وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ .
ابن فَسَّانٍ جُسَّ .

سعيد بن عبد الله بن العباس بن موسى بن فَسَّانٍ جُسَّ . كَانَ كَاتِبًا بِدِيَوَانِ الْخَلِيفَةِ أَيُّسَامَ
الْقَائِمِ وَتَقَلَّبَتْ بِهِ الْأَحْوَالُ حَتَّى وَرَدَ غَزَنَةَ وَوَلِيَ بَعْضَ أَعْمَالِ الْهِنْدِ وَبَقِيَ هُنَاكَ إِلَى أَنْ
تُوفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ . وَمِنْ شَعْرِهِ مِنَ الطَّوِيلِ :

بَيْضٌ عِذَارِي وَجْهُهُ عُذْرٌ سَوْدَا ... لَدَى الْبَيْضِ حَتَّى عُدَّتْ عَنْهَا مُشَرِّدَا .

وَأَبْقَى رَسَيْسَ الْحُبِّ بَيْنَ جَوَانِحِي ... زَمَانَ تَوَلَّى حُسْنُهُ وَتَشَرَّدَا .
فَوَلَّى شَبَابِي فَالتَوَى كَلِمًا اسْتَوَى ... فَصَارَ بَيْضُ الْعَيْشِ أَكْدَرَ أَسْوَدَا .
تَقُولُ الْعِذَارَى إِذْ تَأْمَلُ شَيْبَتِي ... تَرَدَّى امْرُؤٌ بِالشَّيْبِ عَارِضُهُ
ارْتَدَّى .

المعافري الإسكندري .

سعيد بن عبد الله المعافري الإسكندري الفقيه . كَانَ زَنَتَ لَهُ عِبَادَةٌ وَفَضْلٌ وَفَقْهٌ . يُقَالُ
إِنَّهُ السَّذِّيُّ أَعَانَ ابْنَ وَهْبٍ عَمَلَى تَصْنِيفِهِ كُتُبَهُ .

سعادة الحمصي